ما انت وادري بوشك بينهم حتى رايت الحدوج تنقذف
دع ذا وعد القريض في نفر يرجون مدحي ومدحي الشرف
ان تبدع قومي في المجد تلفهم اهل فعال يبدو اذا وصفوا
ان سميرا اعبد طغى سفها ساعده اعبد لهم نطف

قال ابن اسحاق فارسل مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف يؤذنهم بالحرب ويعدهم يوما يلتقون فيه وامر قومه فتهيؤوا للحرب وتحاشد الحيان وجمع بعضهم لبعض وكانت يهود قد حالفت قبائل الاوس والخزرج الا بني قريظة وبني النضير فانهم لم يحالفوا احدا منهم حتى كان هذا الجمع فارسلت اليهم الاوس والخزرج كل يدعوهم الى النصرة فحالفت الاوس وحالفوهم والذين حالفت قريظة والنضير والاوس اوس الله وهم بنو خطمة وواقف وامية ووائل فهؤلاء قبائل اوس الله ثم زحف مالك بن العجلان بمن معه من قومه الخزرج وزحفت الاوس بمن معها وحلفائها من قريظة والنضير فالتقوا بفضاء كان بين بني سالم وقباء وكان اول يوم التقوا فيه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرفوا وهم منتصفون جميعا ثم التقوا مرة اخرى عند اطم بني قينقاع فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم وكان الظفر يومئذ للاوس على الخزرج فقال ابو قيس بن الاسلت في ذلك

لقد لقيت بنو عوف فاوهنوا عند اللقاء وما هموا بتكذيب
الا فدى لهم امي وما ولدت غداة يمشون اذ قالوا المصاعيب
بكل سلهبة كالايم ماضية وكل ابيض ماضي الحد مخشوب

اصل المخشوب الحديث الطبع ثم صار كل مصقول مخشوبا فشبهها بالحية في انسلالها قال ولبث الاوس والخزرج يتحاربون عشر سنين في امر سمير يتغاورون القتال

١١٦

وتلك السنين وكانت لهم فيها ايام ومواطن لم يحفظ منها فلما ان الاوس طول الشر وان مالكا لا يبرح قال لهم سويد بن صامت الاوسي وكان يقال له الكامل في الجاهلية وكان الرجل في العرب اذا كان شاعرا شجاعا كاتبا سابحا راميا سموه الكامل فكان سويد احد الكملة يا قوم ارضوا هذا الرجل من حليفه ولا تبقوا على حرب اخوتكم فيقتل بعضكم بعضا ويطمع فيكم عدوكم وان حملتم على انفسكم بعض الحمل فارسلت الاوس الى مالك بن العجلان ندعوه الى ان يحكم بينهم وبينه ثابت بن المنذر بن حرام ابا حسان بن ثابت فاجابهم الى ذلك فخرجوا حتى اتوا ثابت بن المنذر وهو في البئر الى يقال لها سميحة فقالوا انا قد حكمناك بيننا فقال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال اخاف ان تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو بن امرئ القيس قالوا فانا لا نرد حكمك فاحكم بيننا قال لا احكم بينكم حتى تعطوني موثقا وعهدا لترضون بحكمي وما قضيت ولتسلمن له فاعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم فحكم بان يودى

Copyright © King Saud University